نحن أمة تدعو إلى السلام

حماد الثقفي

"أنا لا أعرف ما السلاح الذي سيستخدمه الإنسان في الحرب العالمية الثالثة، لكنني أعلم أنه سيستخدم العصا والحجر في الحرب العالمية الرابعة" .

لقد تنبأ أينشتين بمخاطر السلاح النووي وتطويره، لكن نبوءته لم تتحقق، حيث أصبحت الذرّة المصمتة مرادفًا للتقدم. والحاجة في حالات استخدامها السلمي أو للتعويض بها عن طاقة أخرى مكلفة مثل النفط والغاز، ففي الماضي عُرف أن الذرة لا تقبل الانقسام، فبرهن العلم أن بها طاقة هائلة كامنة فيها وخصوصاً نواتها التي سُميت "الطاقة النووية" وأساء البشر أول استخدام لها في نهاية الحرب العالمية الثانية. وتمكن الإنسان من ترويض ذلك المصدر الجديد للطاقة ليكون سلمياً فقط، ويخدم الجنس البشري في مجال إنتاج الطاقة والتنمية بجميع أنواعها بواسطة أجهزة خاصة تسمى المفاعلات النووية، تلك التي تحركت ببوصلتها إلى المملكة العربية السعودية واستقبلتها الرياض كقوة ردع سلمية، وهو سباقًا محمودًا، يجب علينا كأمة أن نوليها حقها من العناية والاهتمام، وكعلم وصناعة علينا أن نُعد لها الكوادر العارفة، القادرة على حمل مسؤولية التعامل معها، لنخرج بها من مجرد فكره إلى واقع يُسهم في تخفيض الاستهلاك التقليدي الذي ينخر في اقتصاد الأجيال القادمة.

ولعل احتضان التقنية الحديثة وتوطينها جعل السياسة السعودية في مدار جديد، مأمونة الجانب قوية الشكيمة، متوازنة في علاقاتها الدولية التي أهلتها للانضمام إلى النادي النووي السلمي، لتعتلي العرش العربي كأول دولة نووية في الشرق الأوسط، تحمل مسؤولية استخدام الطاقة الذرية الذي صار مطلبا أساسيا للتحول الاقتصادي في النواحي السلمية والتنمية، فكان للتعاون النووي مع كوريا الجنوبية وفرنسا والصين والارجنتين وآخرها الدب الروسي صفعة لمن يتنمر بها.

إن وجود برنامج للاستخدام السلمي للطاقة النووية ومفرداتها؛ بتنفيذ وتطوير مشاريع البنية التحتية السلمية (الفضائية ـ الصناعية ـ الكهربائية ـ المائية)، بإشراف ومساعدة الوكالة الدولية للطاقة الذرية دون سرية وتكتم لهو كفيل بأن لا يعارضه أحد من جهة ولا تصبح فعالياته وانشطته مثار شك أو غموض من جهة أخرى، كما تتفاعلها إيران التي التهمت "الأحواز"، واحتلت الجزر العربية في الخليج، ثم أطبقت على (بغداد ودمشق وبيروت) وتريد لصنعاء أن تُلْحِق بأخواتها الثلاث..

لقد انتهى الصيام الاستراتيجي السعودي الذي استمر لعقود، ليبدأ عهد خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين وولي ولي عهده الفتي– حفظهم الله – لتحصين حياتنا وحياة أبنائنا من الأخطار التي تحدق بنا من كل الجهات، فنحن أمة تدعو إلى السلام وتدعمه كما أمرنا به ديننا الحنيف، والتاريخ لا يرحم.

• **كاتب ومحلل سعودي**

كاريكاتير أعجبني

من فضائل شهر رمضان

د : أحمد عرفة

اقتضت حكمة الله تعالى تفضيل بعض الناس على بعض ، وبعض الأماكن على بعض ، وبعض الشهور على بعض ، ومن هذه الأشهر التى فضلها التى تبارك وتعالى شهر رمضان فهذا الشهر الكريم له فضائل وخصائص تميزه عن غيره من الشهور

فأحببت أن أشارك بهذه المقالة المتواضعة حول فضائل شهر رمضان وخصائصه من خلال القرآن والسنة عسى الله أن ينفعنى وإياكم بها إنه ولى ذلك والقادر عليه.

ومن هذه الفضائل والخصائص التى اختص بها شهر رمضان المبارك عن غيره من الشهور ما يلى :

١- شهر رمضان تفتح فيه أبواب الجنة :

عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " هذا شهر رمضان جاءكم تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب النار وتسلسل فيه الشياطين " .

٢- فضل أول ليلة في صيام رمضان :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن ، وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب ، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب ، وينادى مناد كل ليلة : يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر ، ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة " ([٢]).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " أتاكم شهر رمضان شهر مبارك فرض الله عليكم صيامه تفتح فيه أبواب الجنة ،وتغلق فيه أبواب الجحيم ، وتغل فيه مردة الشياطين ، وفيه ليلة خير من ألف شهر من حُرم خيرها فقد حُرم "

٣- الصيام في رمضان تفتح له أبواب الجنة وتغلق أبواب النار وتصفد الشياطين :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين "

قال الإمام النووى رحمه الله :

وأما قوله صلى الله عليه و سلم: (فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين):

فقال القاضي عياض رحمه الله : يحتمل أنه على ظاهره وحقيقته وأن تفتيح أبواب الجنة وتغليق أبواب جهنم وتصفيد الشياطين علامة لدخول الشهر وتعظيم لحرمته ويكون التصفيد ليمتنعوا من إيذاء المؤمنين والتهويش عليهم ٠ قال: ويحتمل أن يكون المراد المجاز ويكون إشارة إلى كثرة الثواب والعفو وأن الشياطين يقل إغواؤهم وإيذاؤهم ليصيرون كالمصفدين ويكون تصفيدهم عن أشياء دون أشياء ولناس دون ناس

ويؤيد هذه الرواية الثانية فتحت أبواب الرحمة وجاء في حديث آخر صفدت مردة الشياطين٠

قال القاضي عياض: ويحتمل أن يكون فتح أبواب الجنة عبارة عما يفتحه الله تعالى لعباده من الطاعات في هذا الشهر التي لا تقع في غيره عموما كالصيام والقيام وفعل الخيرات والانكفاف عن كثير من المخالفات وهذه أسباب لدخول الجنة وأبـواب لها وكذلك تغليق أبـواب النار وتصفيد الشياطين عبارة عما ينكفون عنه من المخالفات ومعنى صفدت غللت والصفد بفتح الفاء الغل بضم الغين وهو معنى سلسلت في الرواية الأخرى

٤- شهر رمضان وصيامه يكفر الذنوب:

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول "الصلواتُ الخمسُ ، والجمعةُ إلى الجمعة ، ورمضانُ إلى رمضانَ ، مكفراتٌ ما بينهنَّ إذا اجتُنِبَ الكبائر

قال الإمام المناوى رحمه الله :

(الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان) أي صلاة الجمعة منتهية إلى الجمعة وصوم رمضان منتهياً إلى صوم رمضان (مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر) شرط وجزاء دل عليه ما قبله ومعناه أن الذنوب كلها تغفر إلا الكبائر فلا تغفر لا إن الذنوب تغفر ما لم تكن كبيرة فإن كانت لا تغفر صغائره

وعن عمار بن ياسر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال : « آمين . آمين . آمين » ، ثم قال :« من أدرك والديه أو أحدهما فلم يغفر له فأبعده الله ، قولوا : آمين . ومن أدرك رمضان فلم يغفر له فأبعده الله ، قولوا : آمين . ومن ذكرت عنده فلم يصل علي فأبعده الله ، قولوا : آمين»٠

وعن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء فصعد المنبر فقال : « آمين » . ثم قال « آمين » . ثم قال « آمين » ، قال : « أتاني جبريل فقال : من ذكرت عنده فلم يصل عليك ، فدخل النار فأبعده الله ، فقلت : آمين ، ومن أدرك أحد والديه فدخل النار فأبعده الله ، فقلت : آمين ، ومن أدرك رمضان فلم يغفر له فأبعده الله ، فقلت : آمين »

٥- العمرة فى رمضان ثوابها مضاعف:

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "عمرة في رمضان تعدل حَجَّةً" ٠

قال الإمام المناوى رحمه الله:

قوله صلى الله عليه وسلم: (عمرة في رمضان تعدل حجة) في الثواب لا أنها تقوم مقامها في إسقاط الفرض للإجماع على أن الاعتمار لا يجزى عن حج الفرض

ماذا يعني رمضان؟

عباس المعيوف

ماذا يعني لنا شهر الرحمة والغفران رمضان الكريم؟ شهر من أفضل شهورِ السنة ثوابا وأجرا ماذا قدمنا؟ وما هي المحصلة النهائية من وراء هذا الصوم الروحي قبل أن يكون جسدي؟ هل نحن فعلا نصوم كما يريد عز وجل؟ وهل الصوم فقط الامتناع عن الأكل والشرب؟ كلها تساؤلات تحتاج إيجابياتٍ مختصرة.

من المهم جدا في هذا الشهر الفضيل فتح قلوبنا للعبادة والتوجه لله وعظمته وكيف رحمته وسعت كل شي فالله يغفر الذنوب كلها مهما كانت حجمها وعددها فهو أكرم الأكرمين وأعظم الأعظمين كل ماعليك أيها العبد التوجه الخالي من لهو الدنيا وملذاتها.

رمضان شهر القرآن والقرآن قراءته ليست محصورة فقط في رمضان ولكن الثواب والأجر أضعافا مضاعفة القراءة المضاعفة هي التدبر في معاني الآيات كما يقول العلماء والمفسرين.

وكم نتمنى نحن المسلمون كيف توحدنا في الصوم كيف لانتوحد في وحدتنا الإسلاميةِ بوجه العام وندع خلافتنا الجانبية بعيدا بحيث لانجعل المقوم الرئيسي للتعامل مع الفرد المسلم هو انتمائه المذهبي فكلنا مسلمون نشهد الشهادتين وهي الأصل ونصوم ونحج ونؤدي الزكاة والقران كتابنا واحد والنبي الكريم محمد صلى الله عليه واله وسلم نبينا ، نعم هناك خلافات فقهية وتفسير في التوجه العقدي وهو خلاف بين المذاهب الإسلامية جمعاء. وبالتالي كلما كانت كلمتنا واحدة قويت شوكة الإسلام ضد الأعداء وزاد التالف والرحمة بيننا.

أنا لا أنزه أحدا الكل معرض للخطأ وبالتالي من الخطأ التصيد على ذاك وذاك وتكبير حجم المشكلة للنيل من المعتقد الفلاني والإساءة للمذهب الفلاني ، لو نعي كيف الخطر المحدق بالأمة الإسلامية لفهمنا لماذا يصر الغيارى على التماسك والوحدة الخطر محدق بنا من جميع الجهات وهذا يتطلب مزيدا من غض الطرف لكل صغيرة وكبيرة يراها البغض عقبة لن تزول إلا بالاعتراف بالخطأ. وهذا لب المشكلة ، المعتقدات ثقافة تكونت روحيا وتربي الإنسان عليها وليس من السهل نقدها جزافا هكذا .

ليكن رمضان جامعاً لامفرقاً ملماً لاموزعاً ونتذكر دائما أن الأصل هي المشتركات وخلافنا لايعدو اجتهادات فرعية فقهية لاتتطلب منا البغضاء والعداوة التي تصب في مصلحة أعداء الأمة في كل زمان وكان .

ميدان الدراجة .. وفأس ابو عبدالله

صالح المعيض

في الاسبوع ما قبل الماضي سعدت بالمرور من "ميدان الدراجة" بجدة بعد افتتاحه رسميا . وقد كان بحق مشروعا هاما وسيسهم بإذن الله في انسياب الحركة المرورية بجدة ، فمن حق أمانة جدة علينا كما انتقدناها مرارا أن نذكر لها بالعرفان هذا المنجز ونشكرها على ذلك وما سبقه ويعقبه بإذن الله من مشاريع تفك ما تعانيه جدة من اختناق مروري غير مسبوق ، ومروري ذلك اليوم دفع بي هنا وفي مقالة هذا الأسبوع أن أتناول موضوعا بعيدا عن الهم العام الذي تناوله اصبح مهما ومطلبا . اليوم سأتحدث في شأن له عندي شخصيا صلة رمزية ومكانية بميدان الدراجة وذلك استذكارا لشيء من معطيات سيرة ومسيرة توضح للأجيال الحالية والقادمة أنه سبقنا جيل حرث الأرض وزرع وترك للأجيال تجني الثمار وتحافظ على بقاء دورة الحياة النشطة تسري في العروق مسرى الدم شعارها (إعمل لدنياك كأنك تعيش الدهر بالعمل الإيجابي بالإعمار وما ينفع الناس .. وأعمل لأخرتك كأنك تموت غدا فتذكر الأخرة إستشعارا لمساحة العمل الخير وتذكر الموت دافعا للحرص على أن تختم عملك اللحظي بتلافي ما يتنافى ودين الإسلام الحنيف) مستنبطا أجندة العمل من قصة (الحبل والفأس) سأستجر هنا محطات يسيرة جدا من محطات شخص كل حياته كانت مليئة بالعمل الإيجابي كلما مررت بميدان الدراجه تذكرته بل ورأيت صورته أكبر من علم الميدان البارز المميز (الدراجه) أول من شيد مجمعا تجاري ومكتبي وسكني مطلا على ميدان الدراجة من خلال (٨) عمائر ضخمة لا ابالغ إذا قلت انه أول مجمع تحتوي كل عمارة فيه بين المعرض والمكتب والسكن شققا وفلل وكانت تعد سابقة آنذاك . وكذلك بداية الزحف التجاري نحو شمال جدة ، ثم ان ذلك المجمع وفي حالة فريدة لم يسبق له شبيه جمع فروع أكبر (٣) بنوك تجارية داخل حرز واحد وهذا لم يحدث حتى يومنا هذا، كنت آنذاك شابا يافعا وكنت بين كل فينة وأخرى إذا تواجدت بشمال جدة الذي لم يصل البناء يومها شارع حراء أكون تواقا لزيارة تلك الشخصية الهامة والمؤثرة في مجتمعه المغفور له بإذن الله (سالم بن حمود) صاحب مركز بن حمود آنذاك بميدان الدراجة والذي ودعناه رحمه الله قبل خمسة أشهر تقريبا . والذي حتى يوم توديعه كان له بصمة إيجابية خلاقة حيث اوصى خطيا بأن يكون العزاء مبسطا بعيد عن أي مأكولات ومشروبات سوى الماء

في ذلك المجمع الشبه وحيد بهذا الحجم والتكلفة في مساحة خالية من الحراك والطموح التجاري و لايمكن يتوقع بمستقبلها إلا إنسان وهبه الله الفطنة ووفقه وزاده من فضله ، كنت ازوره رحمه الله فلا أخرج منه إلا بمكاسب معرفية خلاقه . حيث كانت مجالسه العامة والخاصة أشبه بمحاضرات غير مباشرة لا بد أن يخرج منها أي شخص بتصورات ودروس تنير كثيرا من مسالك الحياة المعتمة كثيرا ، فأنت في حضرة رجل أعمال عصامي نحسبه كذلك ولا نزكي على الله احدا ، بنى نفسه بنفسه وبنى مجده التجاري بتوفيق الله لبنة لبنة بيده ، ومن حوله ابناء بررة وأسرة كريمة انصهرت في العمل الجاد. لم يعتمد على

> **فمن حق أمانة جدة علينا كما انتقدناها مرارا أن نذكر لها بالعرفان هذا المنجز ونشكرها على ذلك وما سبقه ويعقبه بإذن الله من مشاريع تفك ما تعانيه جدة من اختناق مروري غير مسبوق**

الوكالات الخارجية او التجارية بل كان كل مشروع مختوم ببصمته الخاصة التي لايمكن أن تمتزج بعد توفيق الله بأي دعائم غير ذاتيه فهو الحارث والزارع والمتعهد . لذلك كانت مشاريع ناجحة غير متأرجحة . وليس ميدان الدراجة بجدة مسرح إبداعاته رحمه الله بل كان لدوار التاريخ وشارع الأمير سلطان وأحياء كثيرة من جدة بصمات لا يستوعب المقام سردها ، وما كنت هنا لأسرد منجزات هذه الشخصية إلا أنني أجبرت على ذلك لكي أشير إلى ما هو أهم فمع ما منّ الله به عليه من نجاح إستثماري كبير . إلا أن ذلك لم يشغل المغفور له بإذن الله ابا عبدالله من ثلاثة مشاريع يوليها الأهمية الكبرى . الأولى المساجد فكان يحرص أن يشيد منزله بجوار مسجد أو أن يشيد بجوار منزله مسجدا سواء كان في عسير او في جده ، ثانيا الأسرة وقد كان يجسد (خيركم لأهله) واقع تجسيد ،إذ كان يهتم بأسرتين الأسرة الخاصة(أهل بيته وذريته) والأسر المحتاجة فخلال (٤) عقود رحمه الله أسس للعمل الخيري الإجتماعي شبكة حرص أن يكون هو شخصيا مديرها وممولها والعامل فيها بجانب ابنائه بعيدا عن الأضواء ، ولولا موقف شخصي لما أطلعت على ذلك شخصيا ، وثالثها. ولعله بيت السر في طولة العمر وسعة البال وسماحة الخلق وجم التواضع رحمه الله ، وتمشيا مع (بارك الله في يد غرست وما قطعت) اذ حرص على تشييد مزرعة خاصة به بخميس مشيط أدارها بفكرة إدارة العمل الخيري ، فحرص أن أن يزرعها بنفسه شتلة شتلة وأن يرعاها يوميا من بعد صلاة الفجر حتى الساعة العاشرة صباحا ثم يذهب بعد ذلك إلى اعماله يوميا عدا يوم الجمعة بعد أن يتفقد المزرعه يذهب إلى الجامع وبقي على ذلك حتى ما قبل مرضه الآخير بأيام ، وكأني به يمتثل لحث الشارع الحكيم (إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل) وعلى غرار العمل الخيري سخر ثمارها ما بين ثلاثة الأسرة والمحتاجين وهدايا للأقارب والأصدقاء وكنت انا واصدقاء كثر ممن أكرمنا سنويا بفضل الله بهدايا إنتاج مزرعته من رمان سبحان الله كانت درجات الجودة تتصاعد عاما بعد عام مؤكدا رحمه الله انه تعهد ذلك بنفسه حرثا وزرعا وسقيا وجنيا ، لذلك رأيت هذه الوقفة والإستذكار لما أرى اننا اليوم كم بحاجه إلى مثل هذه الشخصية التي تمثل رقم صعبا في اولويات إستثمارية بطموح فردي غير مسبوق أعجز عن حصرها في هذه العجالة . اليس مثل هذه القامة والقيمة بحاجة على اقل تقدير من امانة جدة تسمية شارع بإسمه وقد غرس في جدة بيادر تعد اليوم من معالمها؟! اسأل الله جل في علاه في هذا الشهر الفضيل أن يتغمده بواسع رحماته ويسكنه فسيح جنانه فقد رحل وسلم الفأس لأبناء بررة نتوسم فيهم انهم خير خلف لخير سلف بإذن الله معتذرا عن التقصير فالدروس كثيرة والتجارب كبيرة ولكن المساحة صغيرة هذا وبالله التوفيق. جدة ص ب ٨٨٩٤ تويتر (saleh١٩٥٨)

واشنطن.. تحوّلات سياسيّة غير طاهرة !

د. عادل محمد عايش

ترتبط إسرائيل والولايات المتحدة بعلاقات استراتيجية (فريدة) لم يشهد الكون مثيلاً لها، باعتبارها تشكل قِيم وأخلاق و(ديانة) ومعتقدات مشتركة ومركّبة في آنٍ معاً، وهي تختلف عن العلاقات اليوميّة، والتي يمكن أن تكون مُغبطة تارةً لانسجامها حول سياسة ما، أو أقل من جيدّة تارةً أخرى، تبعاً لتمردات إسرائيلية أو ناتجة عن رغبة أمريكية في اتباع سياسة أو إبداء رأي بمعزل عن إسرائيل.

وإذا ما رجعنا إلى تاريخ العلاقات الاستراتيجية، نجدها على حرارة متصاعدة على مدار الوقت، وسواء باتجاه الحزب الجمهوري، أو الحزب الديمقراطي، أو على مستوى الرؤساء بشكلٍ عام.

لكننا إذا قمنا بتفحّص بعضاً من العلاقات اليوميّة، نجدها تحتوي على مُنغّصات لا تُحصى، وسواء التي تتم نتيجة لتصادم السياسات، أو نتيجة لاختلافات في وجهات النظر، كما حدث بشأن السياسة التي اتبعتها واشنطن منذ بداية القرن الحالي، وخاصة بالنسبة للقضيتين الأهم، القضية الفلسطينية، والقضيّة النوويّة الإيرانيّة، إضافة إلى ما يتعلق بالمنغّصات الأمنيّة والجاسوسيّة، والتي كانت تقوم بها إسرائيل، وتعتبرها واشنطن بأنها تمس الأمن القومي الأمريكي.

كان اللافت، هو مقابلة إسرائيلُ انتقادات الولاياتِ المتحدة وملاحظاتها، بالسبّ والشتم، والتعهّد بإسقاط من يتعمّد المس بسياستها، أو يميل إلى الانحراف عنها، ولعلّنا نذكُر جيّداً –على سبيل المثال– كيف سبّ رئيس الوزراء الإسرائيلي "إسحق شامير" أثناء حكمه وحتى أوائل التسعينات، الرئيس الأمريكي "جورج بوش الأب"؟ وكيف سمح لوزرائه أيضاً بشتمه ووصفه بالكذب والنفاق ومعاداة الساميّة؟ وشاهدنا أيضاً كيف تولّى اللّوبي الصهيوني فيما بعد، مهمّة إسقاطه، لصالح المرشح الرئاسي "بيل كلينتون"؟ نتيجة إقدامه على انتقاد السياسة الإسرائيلية، من خلال وقفه ضمانات القروض الموجّهة لها، بسبب نيّة استغلالها في إنشاء المستوطنات داخل الأراضي الفلسطينية.

منذ تولّي الرئيس الأمريكي "باراك أوباما" زمام الحكم، بدت العلاقات فاترة أكثر فأكثر بين الجانبين، وقد وصلت ذروتها منذ أن تبادل مع رئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتانياهو" مهمّة الإطاحة بالآخر، خلال الانتخابات الأمريكية ٢٠٠٨– ٢٠١٢، والإسرائيلية ٢٠٠٩، ٢٠١٣، ٢٠١٥، وكان لعزم "نتانياهو" على إلقاء خطاب في الكونغرس الأمريكي في مارس/آذار الماضي، دون التنسيق مع الإدارة الأمريكيّة، قد أدّى إلى هزّة غير مسبوقة في تاريخ العلاقات مع البيت الأبيض على الأقل.

كما أدّى تنكّره لمبدأ حل الدولتين عشية الانتخابات الإسرائيليّة الأخيرة، ليس إلى إفقاد "أوباما" الثّقة بشأن إمكانية العثور على وسيلة، تؤدّي إلى استئناف مساعي السلام، بل إلى التهديد بأن واشنطن ستعيد النظر في بعض جوانب علاقتها بإسرائيل، إضافةً إلى امتناعه عن عقد لقاءكما تقضي علاقة البلدين، حتى وصل بالبعض إلى وصف الوضع بـ (الأسوأ)

> **صنّاع القرار في واشنطن ملتزمون بالوعي، بأن الهجمات الدوليّة التي تُشَنّ ضد الشرعيّة الإسرائيليّة، هي جادّة ومتعاظمة**

منذ مولد الدولة، وذلك بناءً على أن عشرات السنين مضت، ولم تكن في وضع تشهد خلاله قطيعة مماثلة.

ربما لم يهتمّ كثيراً "نتانياهو" بكل ما سبق، لكن ما أغاظه بجديّة، هي تصريحات "أوباما"، المتتالية والتي تعمّد خلالها إظهار اليأس الكبير، بشأن حصول أيّ حلول للقضية الفلسطينية، وإبدائه تقديرات تُشير إلى صعوبة الوضع الحالي باتجاه تحقيق سلام في إطار (حل الدولتين)، إضافةً إلى ذهابه نحو أن إدارته، لا يمكنها خلق مبادرات سياسيّة جديدة، حيث اعتبر "نتانياهو" هذه التصريحات، بأنها تحمل نوايا خبيثة، مهمّتها كشف حقيقة السياسة الإسرائيلية، وإحباط مخططاتها.

وبرغم اهتمام واشنطن أمام العرب والفلسطينيين بخاصة، بإظهار أنها بصدد تحوّلات في مواقفها، وأن إسرائيل وحدها هي التي تتلقى صفعاتها، إلاّ أن من غير اللائق أخذها بشكلٍ جادّ، باعتبارها (غير طاهرة)، وإذا كانت تحمل أطيافاً إيجابيّة، فهي لا تتعدى الجوانب اليوميّة، والتي تكفل استمالة الشارع العربي ككل، إلى ناحية الإيمان، بأن هناك تحوّلات حقيقيّة، وإن لخدمة هذه المرحلة، باعتبارها زاوية حاشرة يتوجب النجاة منها، فبعض الأجواء والمناخات التي يُشاع خلالها، بأنها تحولّات مهمّة، فإنها وإن قادت إلى شيء، فسيكون هذا الشيء هو الوهم.

إن الخلاف دائماً يُعتبر نقطة صغيرة بالنسبة إلى قائمة الاستراتيجية الطويلة، التي لا تزال الولايات المتحدة تلتزم بها منذ عهد الرئيس الأمريكي "هاري ترومان" وحتى رئاسة "أوباما"، الذي هو نفسه اعتاد، أن يُردف ملاحظاته وانتقاداته باتجاه إسرائيل، باستعداده إلى دفع أثمان باهظة، وعلى رأسها التزامه بأمنها، بل وبتفوّقها النوعي على دول المنطقة والمُعادية لها أيضاً.

حتى وإن كان ألمح مؤخّراً، بأن إدارته ستجد صعوبة في الاستمرار بالدفاع عن إسرائيل داخل الأمم المتحدة، أو بصعوبة نشر حق النقض (الفيتو) بشأن أي مبادرات أو ضد أي قرارات قد تؤثّر على شرعيّتها، لكن باستطاعتنا التأكيد، على أن تلك الإدارة، لن تجد صعوبة تُذكر، بشأن مواجهتها تلك القرارات، وخاصّة التي تهدف إلى نزع شرعيّتها، بسبب وقوعها ضمن العلاقة الاستراتيجية المقصودة، والتي تقوم على، ليس في الحفاظ على بقائها على الخارطة الجغرافيّة كـ (دولة إسرائيلية أو يهودية) وحسب، بل لأنها تعني حرصها اللّانهائي، على نموّها وتطوّرها جنباً إلى جنب مع الولايات المتحدة نفسها.

وتوضيحاً لما سبق، فإن صنّاع القرار في واشنطن ملتزمون بالوعي، بأن الهجمات الدوليّة التي تُشَنّ ضد الشرعيّة الإسرائيليّة، هي جادّة ومتعاظمة، وسواء كانت بطريق المقاطعة الاقتصاديّة والعلميّة، أو بالاعترافات المتتالية بالدولة الفلسطينية، وهذا يعني لديهم بأنهم سيقومون بتقويضها، وحتى في ظل عدم التزام إسرائيل بحل الدولتين.